

لم تدعم هولندا الجماعات الجهادية في سوريا أبدًا

[رينا نيتجيس](#) و [يان ياب دي رويتر](#)

ستجري لجنة مستقلة تحقيقًا في المساعدة الهولندية للجماعات المتمردة في سوريا. في عام 2018 ، نشر [برنامج إخباري](#) هولندي و [صحيفة هولندية](#) نياً مفاده أن جماعة مقاتلة سورية ، الجبهة الشامية ، التي تلقت مساعدة من هولندا ، جهادية. أثار الخبر ضجة في الإعلام والسياسة. وتبنى النائبان "[فان هيلفيرت](#)" و "[أومتزيجت](#)" عن الحزب الديمقراطي المسيحي والنائبة "[كارابولوت](#)" من الحزب الاشتراكي هذه المزاعم. من الواضح أنهم لم يدركوا مدى سخافة الادعاءات. لقد افترضوا أن هولندا قد دعمت في الواقع مجموعة مقاتلة سورية تسعى إلى الخلافة. واستند البرنامج الإخباري والصحيفة إلى تقارير من النيابة العامة الهولندية أشارت إلى الجماعة المقاتلة المذكورة على أنها حركة إرهابية جهادية. اتصلنا بالنيابة العامة ، التي أبلغتنا أن التسمية المذكورة تنطبق فقط على الفترة من منتصف 2014 إلى منتصف 2015 ، وأنها تتعلق فقط بالقضية الجنائية [لإدريس م](#). الذي ذهب إلى سوريا كمقاتل. برأته المحكمة في وقت لاحق.

كانت هولندا عضوًا في التحالف الدولي ضد داعش منذ سبتمبر 2014 وشاركت في غارات ضد هذه المجموعة الإرهابية. في سياق مهمة "المعونة غير المميتة" ، دعمت هولندا ، مع الأمريكيين والبريطانيين ، من بين آخرين ، الجبهة الشامية في عام 2017 (ليس في 2014-2015!) في القتال ضد داعش. لكن الجبهة ليست جهادية ولا إرهابية. ورد "تشارلز ليستر" ، الخبير الأمريكي في سوريا ، بهشة حينها: "إن الإيحاء بأن الجبهة هي جماعة مقاتلة مثل القاعدة أو داعش مثير للسخرية تمامًا. الجبهة قادت المعارك ضد داعش في مناطق المعارضة ، وقاومت القاعدة". قال الخبير الألماني في سوريا "كريستوف رويتر": "حركة إرهابية؟ هراء كامل! سافرنا ("رويتزر" وآخرون) مع الجبهة إلى شرق حلب في عامي 2014 و 2015. لم يكونوا جماعة جهادية على الإطلاق. لقد قاتلوا بقوة ضد داعش". كتب أيمن التميمي ، وهو خبير كبير في أحزاب الحرب الأهلية السورية ، [مدونة](#) عن التقارير الهولندية قدم فيها حججًا مقنعة بأن الجبهة الشامية ليست حركة جهادية.

ولم يطرح البرنامج والصحيفة أسئلة على "ليستر" و "رويتزر" والتميمي.

في حالة الحرب ، من المتوقع أن ترتكب الجماعات المقاتلة جرائم. يقول "[نيكولاوس فان دام](#)" ، المبعوث الهولندي السابق لسوريا في كتابه "[القتال اليدوية والمأذون](#)": "... لا أحد يستطيع أن يضمن ... أن جماعات المعارضة السورية المسلحة لن تكون مذنبية أبدًا بارتكاب انتهاكات ضد حقوق الإنسان أو جرائم حرب. إذا كانت هولندا قد أرادت استبعاد هذا 100 في المائة ، لما كان على هولندا أن تشارك في القتال في سوريا". كلمات بنفس التأثير استخدمها التميمي أيضًا في المدونة.

ذكرت الصحفية [ميلينا هولدر](#) من البرنامج الإخباري أن "من الصعب الاقتراب من قادة الجبهة" ، لكننا تواصلنا معهم بسهولة. أخبرنا المتحدث العسكري باسم جبهة الشامية أنه لا يمكنه قول أي شيء عن الدعم الهولندي لأن البرنامج كان سرّيًا. وعندما شاهد قادة الجبهة لاحقًا التقرير على التلفزيون ، شعروا بالحيرة وقال المتحدث بإحباط: "نشكر الحكومة الهولندية ، والشعب الهولندي ، ثم يقال" أنتم جهاديون". لقد ارتكب صحفيو البرنامج الإخباري والصحيفة أخطاء جسيمة ، وكان السياسيون الهولنديون قلقين بشأن تقرير تبين أنه غير صحيح. لم تدعم هولندا الجماعات الجهادية في سوريا أبدًا.

يحتوي [هذا الموقع](#) على حججنا في هذا الملف.

ظهر هذا المقال في صحيفة "[دي تليخراف](#)" الهولندية في 19 فبراير 2021